بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
ولاية الأردن

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

السبت، ٠٧ ربيع الأول ١٤٤٧هـ | ٢٠٢٥/٠٨/٣٠م | رقم الإصدار: ١٤٤٧ / ٠٦

بيان صحفي

معاناة أهل فلسطين على جسر الملك حسين (اللنبي)

بين الازدحام والفساد وطبقية الـVIP

في ظل تكالب دول المنطقة المحيطة بالأرض المباركة فلسطين لإطباق الخناق على أهلها، والنيل منهم، ودفعهم إلى الرحيل عن أرضهم وتسليمها ليهود، يشكّل جسر الملك حسين (اللنبي أو الكرامة) شريان الحياة الرئيسي لأهل فلسطين نحو العالم الخارجي. غير أنّ هذا المعبر، الذي يُفترض أن يكون وسيلة للتنقّل، بات مصدر معاناة يومية للمسافرين، خاصة على الجانب الأردني، حيث تتقاطع العوامل الإنسانية والإدارية والسياسية لتصنع مشهداً بالغ القسوة.

فرحلة العبور في الاتجاهين عبر الجسر قد تمتد لساعات طويلة تصل أحياناً إلى أكثر من عشر ساعات، في ظروف تفتقر إلى الحد الأدنى من الخدمات الإنسانية. كبار السن والمرضى والنساء يعانون على نحو مضاعف، إذ لا تتوفر مقاعد كافية ولا أماكن مهيأة لانتظار مريح، بينما يزيد الحرّ الشديد صيفاً والبرد القارس شتاءً من ثقل التجربة على العابرين.

وما زاد الطين بلّة هو أنّ السلطات الأردنية أدخلت مؤخراً نظام الحجز المسبق عبر مكاتب سفر محددة، بزعم تخفيف الازدحام وتنظيم حركة المرور. غير أن الواقع أظهر أنّ هذا النظام تحوّل إلى وسيلة للاحتكار والفساد والتضييق على المسافرين؛ إذ يصعب على المسافر العادي الحصول على حجز قريب، ما فتح الباب أمام السوق السوداء وسماسرة التذاكر، وهم غالباً من رجال الدولة، وخصوصاً العاملين على الجسر نفسه. ويشكو المسافرون من أنّ سماسرة متعاونين مع بعض المكاتب يشترون التذاكر، ثم يبيعونها بأسعار مضاعفة. هذه الممارسة أصبحت عبئاً إضافياً على العائلات الفلسطينية التي تُجبر على دفع مبالغ باهظة مقابل الحصول على حجز عاجل، ما يكشف عن مؤامرة مدبرة ويفتح الباب للفساد والابتزاز، إضافة إلى تواطؤ النظام الأردني مع كيان يهود في عملية التضييق على أهل فلسطين لتهجيرهم قسراً وهرباً من جحيم السفر من وإلى الأرض المباركة.

وإلى جانب السوق السوداء، يعزز نظام الـVIP حالة من التمييز الواضح؛ فمقابل مبالغ مرتفعة، قد تتجاوز ١٥٠ ديناراً للشخص، يحصل المسافر على معاملة خاصة تشمل تجاوز الطوابير، واختصار الإجراءات، والتنقّل بحافلات مكيّفة. هذه الخدمة حوّلت العبور إلى مشهد طبقي؛ فمن يملك المال يمر سريعاً، ومن لا يملكه يبقى أسير الطوابير الطويلة. والمنتفعون من هذه الخدمة في الغالب هم رجال الدولة الأردنية المتعاونون مع يهود في استغلال الناس ونهب أموالهم وتقاسمها.

لا يقتصر الأمر على الازدحام والفساد، بل يتجاوز إلى بعد نفسي وسياسي أعمق؛ فالمعاناة على الجسر تُقرأ لدى الفلسطينيين كإذلال ممنهج، ورسالة غير مباشرة بأن حركتهم ليست حرة، وأن سفرهم مشروط بقدرتهم المالية أو بصبرهم على معاناة طويلة. وبدل أن يكون الجسر جسراً للوصل، أصبح رمزاً لفقدان الكرامة والتفاوت المجتمعي.

ويحتار المسافر في أيّ الأطراف أكثر لؤماً: السلطة الفلسطينية، أم كيان يهود، أم الأردن؟ فكل طرف منهم يصب جام سخطه على المسافر. فجانب السلطة الفلسطينية أشبه بنقطة عبور للضابطة الجمركية، حيث يقومون بتفتيش الناس ومصادرة ما معهم من بضائع شخصية بحجة أنها حكر حصري لعباس وابنه طارق وآخرين من "عظام الرقبة" في السلطة. أما جانب يهود فيمارس التفتيش الأمني على الأشخاص والأمتعة، ويفرض رسوماً باهظة على الخارجين من أهل فلسطين، ويصادر أموالهم، ويُلزمهم بغرامات وضرائب على بضائعهم الشخصية. والجانب الأردني بدوره يفرض ضريبة دخول إلى الأردن وضريبة خروج من المطار، ويضيّق على المسافرين بنظام الحجوزات المسبقة، ما يدفعهم إلى اللجوء إلى خدمات الـVIP التي يعجز كثيرون عن تحمل تكاليفها، خصوصاً وأنها لا تزيد عن نقلهم عبر مسافة لا تتعدى ثلاثة كيلومترات فقط، مقابل تكلفة قد تتجاوز ١٥٠ ديناراً للشخص الواحد.

وقد لخّص أحد المسافرين معاناته بعد إنهاء إجراءات جانب كيان يهود فقال: "تخرج من جانب دولة يهود حيث تُعامَل بلا إنسانية، لتدخل إلى الجانب الأردني وكأنك تدخل إلى جحيم صغير". فقد بات الجسر نموذجاً صارخاً إلى أي مدى يمكن أن يتحول حق التنقّل إلى عبء اقتصادي ونفسي، يتداخل فيه التآمر على صمود أهل فلسطين في أرضهم المباركة مع الفساد والاحتكار والطبقية.

إنّ الناظر في حال الجسر يتبين له ملخّص المؤامرة التي يحوكها يهود ومعهم أدوات التنفيذ؛ السلطة الفلسطينية والنظام الأردني، بهدف التضييق على أهل فلسطين، والنيل من عزيمتهم وصمودهم، حتى يلجؤوا إلى الفرار من الأرض المباركة فتصفو ليهود. ويبقى النظام الأردني حارساً أميناً لهم على أطول حدود، فيما تظل السلطة الفلسطينية تعمل جاسوساً وذراعاً أمنياً عند يهود على من تبقّى من أهل فلسطين. ولكن هيهات هيهات، فلن يستطيع هؤلاء الرويبضات ومعهم أعداء الله يهود تغيير قدر الله ووعده، قال ﷺ: **«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ أَوِ الشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ»** رواه أحمد.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية الأردن